

بحار الأنوار

[200] في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، (1) وكان له خليل من الملائكة يقال له: رقائقيل (2) ينزل إليه فيحدثه ويناجيه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذوالقرنين: يا رقائقيل كيف عبادة أهل السماء؟ وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائقيل: يا ذا القرنين وما عبادة أهل الأرض، (3) فقال: أما عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلا وعليه ملك قائم لا يقعد أبدا، أو رাকع لا يسجد أبدا، أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، فبكى (4) ذو القرنين بكاء شديدا فقال: يا رقائقيل إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته ما هو أهله، قال رقائقيل: يا ذا القرنين إن في الأرض عينا (5) تدعى عين الحياة فيها عزيمة من الله، إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، (6) فإن طفرت بها تعش ما شئت، قال: وأين ذلك العين؟ وهل تعرفها؟ قال: لا غير أنا نتحدث (7) في السماء أن في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، (8) فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال رقائقيل: ما أدري، ثم صعد رقائقيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائقيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذو القرنين فقهاء _____ (1) قد أخرجه الثعلبي في العرائس ص 205 ط مصر من هنا فقال: روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب اهـ. وفيه اختلافات نشير إلى بعضها بعد ذلك. (2) في نسخة: رقائقيل وكذا في المواضع التي تأتي بعد ذلك، وفي العرائس: روفائيل، (3) في العرائس: وكان له خليل من الملائكة اسمه روفائيل، يأتيه ويزوره، فبينما هما ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: يا روفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء، فبكى وقال: يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا؟ إن في السماء من الملائكة اهـ. (4) في العرائس: إن في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس أبدا، ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، ومن هو رাকع لا يستوى قائما أبدا، يقولون: " سبحان القدوس الملك القدوس رب الملائكة والروح، ربنا ما عبدناك حق عبادتك " فبكى ذو القرنين، منه قدس سره. (5) في العرائس: قال روفائيل: أو تحب ذلك يا ذا القرنين؟ قال: نعم، قال روفائيل: فإن عين في الأرض تسمى اهـ. (6) في نسخة: لم يمت أبدا. وفي أخرى: حتى يكون هو يسأل. وفي ثالثة: هو بالذي يسأل. (7) " " : نحدث. (8) وفي العرائس زاد: فنحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة.